

بحار الأنوار

[19] نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة. قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين اتوا نصيبا " قال الطبرسي رحمه الله: نزلت في رفاعه بن زيد بن سائب ومالك بن دخشم، كانا إذا تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لويًا بلسانهما وعاباه عن ابن عباس (1). وقال البيضاوي في قوله تعالى " ويقولون سمعنا " أي قولك " وعصينا " أمرك " واسمع غير مسمع " أي مدعوا عليك بلا سمعة بصمم أو موت، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعوا إليه، أو اسمع غير مسمع كلاما ترضاه، أو اسمع كلاما غير مسمع إياك، لان اذنك تنبو عنه. فيكون مفعولا به، أو سمع غير مسمع مكروها من قولهم: أسمع فلان: إذا سبه، وإنما قالوه نفاقا و " راعنا " انظرنا نكلمك أو نفهم كلامك " ليا بالسنتهم " فتلا بها وصرفا للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا، وغير مسمع موضع لا اسمعت (2) مكروها، أو فتلا بها وضاما يظهر من الدعاء والتوقير إلى ما يضمرون من السب والتحقير نفاقا " وطعنا في الدين " استهزاء به وسخرية (3). قوله تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون " قال الطبرسي رحمه الله: قيل: نزلت في الزبير ورجل من الانصار، خاصة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) للزبير: اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الانصاري وقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لان كان ابن عمك ؟ فتلون وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر (4) واستوف حقك، ثم أرسل الماء إلى جارك، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشار على الزبير (5) برأي فيه السعة له ولخصمه، فلما احفظ (6) رسول الله (صلى الله عليه وآله) أغضبته، استوعب للزبير حقه من صريح الحكم.

(1) مجمع البيان 3: 53 وفيه: السائب. (2) في المصدر: لا سمعت. (3) انوار التنزيل 1: 279. (4) الشرجة: مسيل الماء من الوادي. والجدر جمع جدار، وهو ما يرفع حول المزارع من التراب. (5) في المصدر: اشار إلى الزبير. (6) احفظه: أغضبه، وأحفظ، مجهولا أي غضب.